ولكنه جهد وتعب في الذي صنعته له فبقي على حالته من جهة الهمة والنشاط ولكنه ازداد مسرة ونعيماً وقد يكون القولان مصيبين وان من البيان لسحراً

الفوائد المهملة

ينظر القارئ الى جرائد اوربا واميركا فيرى فيها المجلات والجرائد تعد بعشرات الالوف بل تبلغ مئات الالوف فيعجب لهذه الكثرة الرائعة والانتشار الغريب ويزداد عجباً من حصولها على نفقاتها الطائلة مع ذلك الرخص النادر التي تباع به ولكن عجبه يبطل حين يعلم انها قائمة باجرة الاعلانات العديدة التي تنشرها ويقبل الناس على نشرها ايما اقبال حتى لقد ترى الجريدة ذات عشر صفحات الى عشرين صفحة فلا ترى الا ثلثها او ربعها اخباراً ومقالات وما بقي فاعلانات وترى المجلة ذات عشرين ورقة مخصصة لمباحثها وفصولها ومن امامها وخلفها عشرات من الاوراق مخصصة للاعلانات العديدة المختلفة مما تعد اجرتها بالوف الجنيهات كل سنة وترى صاحب الجريدة او المجلة من اجلها وهو كأنه بمقام مالي شهير من حيث السعة واليسار وبمقام وزير خطير من حيث نباهة الذكر وجلالة القدر وذلك لانه لا يتم هناك شيء بغير الاعلانات ولا يهتدى الى مطلوب بدونها ولذلك تشترك المنافع بين الجميع وتعم المعلومات جميع الطبقات لان هذه الاعلانات وان يكن يراد منها نفع اصحابها من التجار وسواهم فانها ذات نفع كبير للذين يقرأونها لانهم يعلمون بها ما لم يكن لهم به علم وناهيك بهذا فائدة تعم الجميع

تنظر الى الجريدة الافرنجية فترى فيها هذا يذكر انه تزوج وان امرأته فلانة فتستفيد ذلك لانه قد يكون شيء من امر المتزوج يهمك ثم ترى فلاناً ينعى لك اخاه او اباه او احد انسبائه فتستفيد ذلك لانه خبر لا تستطيع معرفته بغير الجرائد وكذلك يذكر لك قدوم مولود عليه ثم ترى بعد ذلك هذا يطلب خدمة وتكون محتاجاً اليه فتستفيد من الاعلان منه وتلك تطلب ان تكون مرضعاً واخرى ان تكون معلمة وذاك حوذياً وترى صاحب المحل يطلب مستخدماً الى نحو ذلك مما لا يحصى ولا يعد من شتى الاغراض والمقاصد والحاجات مما يستفيد منه فريقا المعلن وقارئ الاعلان بحيث تعد الجريدة هناك جريدة تامة ترضيك من كل وجه وتفيدك بكل مطلب وتكون مغنية لك عن كل بحث وطلب على خلاف ما يجري عندنا تماماً اذ يحتاج الانسان لخادمة او مرضع او سائس خيل فلا يظفر باحدهم الا بعد جهد طويل والسؤال عنهم من ارباب حرفتهم مع ان المستخدمين وطالبي المستخدمين لو اعلنوا عن رغبتهم هذه في الجرائد وكان لكل خدمة وحالة باب مخصوص بها في الجريدة لظفر كل من الناس بحاجته في نفس ساعة الاحتياج ولكن جل ما عندنا الان من الاعلانات انما هو ما يرد من عند الافرنج انفسهم كالاعلان عن محلاتهم التجارية وشروط اشغالهم وما يباع عندهم وما بقي فاعلان عن فقد ختم لا يهم احداً او الاعلان عن اقامة قداس وشكر معزين ونحو ذلك مما يجعل معلومات الناس بعضهم ببعض ضيقة محدودة او موكولة الى الظروف والاتفاقات كما يجعل الجريدة ضيقة الرزق محدودة المورد حتى لا تستطيع مرضاة قرائها بكل حالة مع انهم لو تعودوا الاعلانات عن احوالهم الخصوصية والعمومية لخدموا الجرائد خدمة عظيمة وخدموا نفوسهم خدمة

اعظم لان نشر الاعلان بين عشرات الوف من الناس تكون الفائدة منه للمعلن اكثر جداً من ذلك الريال الذي تأخذه الجريدة

اما ارباح الجرائد من الاعلانات في اوربا واميركا بالخصوص فتعد بملايين الجنيهات حتى لقد تبلغ ارباح جريدة واحدة من الاعلانات ربح شركة مساهمة عظيمة والدليل على ذلك ان جريدة الدايلي مايل الانكليزية ربحت من الاعلانات التي نشرتها عندها زميلتها جريدة التمس عشرة آلاف جنيه في هذا العام عدا ما ربحه سواها منها . فاذا كان هذا الربح قد حدث من اعلان جريدة في جريدة اخرى فكم تكون فوائد الجرائد من اعلانات سائر الناس والمحلات العظيمة ولهذا لا يعجب القارئ اذا رأى الجريدة الاوربية تباع بمليم او مليمين مع ان حجمها يبلغ احياناً عشرة اضعاف جرائدنا فان هذا الاتساع وارد من عند الاعلانات والنفقة عليه هينة كثيراً في جنب فوائدها وارباحها

على انه ليس كل اعلان ينشر في الجريدة يكون نافعاً للناس كما هو نافع للجريدة فانه قد يعلن احد انه يبيع السمن مثلاً فيذكر لك ان سمنه من الطبقة الاولى وانه لا غش فيه واذا ذكر لك الخمر اعلن انها معصورة من عنب الجنة الى آخر ما يجري من هذا القبيل حتى يوهمك المعلن بكثرة اعلاناته وتوالي نشرها ان بضاعته احسن ما يوجد فتقبل على شرائها ولكنك لا تجدها في ذاك الوصف وهذا مما يعد مهارة من المعلن وحيلة من حيل الرزق كما انه لا بد منه للتجار . ولكن من الاعلانات ما لا بد منه للمعلن والمعلن اليه كاعلانات الادوية مثلاً فان كل درهم ينفق في الاعلان عنها وكل درهم ينفق في شراء الادوية المعلن عنها يعد حلالاً في حلال لانه ينفع القارئ بدلالته

على الشيء الذي ترد به عافيته وتدوم به سلامته وهذا من اهم مطالب الحياة بل انه لو وجد القارىء ما وجد من المبالغة في اعلان الدواء فانه لا بد ان يكون نافعاً الى الدرجة المطلوبة ومن المحال ان يكون ضاراً ولاسيما حين يشتهر امره وتعلم به الحكومات والجماهير وانما نحن نذكر منافع الادوية من قبيل التعميم لا التخصيص لان من الادوية ما يعلن عنه وهو ضار ويذكر عنه منافع غير موجودة فيه

وعلى الجملة فان الاعلانات بكل حالاتها نافعة للجميع وهي وان كانت ذات مبالغة فانها اقرب الى النفع جداً من الضرر ولذلك نرجو ان يكون هذا المقال منبهاً لسكان هذه البلاد فيقبلوا على الاعلانات في الجرائد حتى يزداد تفاهمهم بها وتسري هذه العادة في بلادنا فان سريانها مع ما فيه من النفع الاكيد للتاجر والشاري فانه ينفع الآداب في قطرنا نفعاً عظيما وذلك من طريق نفع الجرائد وزيادة مواردها فانها متى اغتنت تكثر من الكتاب والمحررين والمخبرين وتزيد في حجمها وتكثر من وكلائها ومراسليها وانبائها البرقية الى مثل ذلك مما ينفع مجموع الامة نفعاً مؤكداً ويكون سببه اعلان يراد به نفع البائع والشاري فينتفع منه سائر الناس من سائر الوجوه وتصبح هذه العادة عندنا وهي من الفوائد الشائعة بعد ان كان عنوانها «الفوائد المهملة»